Malaysian Journal of Syariah and Law
مجلة الشريعة والقانون بماليزيا
VOL 7 No.2 | DECEMBER 2019
ISSN: 1985-7454 | E-ISSN: 2590-4396
www.mjsl.usim.edu.my

ظاهرة تغيير الديانة في الأرخبيل الماليزي: الخبرات النفسية والاجتماعية

The Phenomenon of Changing Religion in Malaysian Peninsula: The Socio-Psychological Experiences

Lorans Al Zuabi[1*], Muhammad Aunurrochim Bin Mas'ad Saleh[1], Amalina Binti Ahmad Tajudin[1], Sumaya Mohammed Bagotayan[1]

[1]Faculty of Syariah and Law, Universiti Sains Islam Malaysia, Nilai 71800

*(Corresponding author) email: shamnet2008@gmail.com

ملخص البحث

الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو استكشاف الأسباب التي تجعل الناس يتركون دينهم ويتحولون إلى دين آخر أو يتبنون وضعًا دينيًا آخر. وباستخدام التحليل النوعي، استكشفت الدراسة الأسباب التي حملت بعض الأشخاص في الأرخبيل الماليزي للارتداد عن الإسلام بينما، جعلت البعض الآخر يعتنقه. وأخذت الدراسة في عين الاعتبار ما إذا كانت الخبرات النفسية والاجتماعية والدينية للمتحولين تؤثر على قرار تحولهم. وتم جمع البيانات من خلال اجراء مقابلات دقيقة، سواء وجهاً لوجه أو عبر الإنترنت، مع المتحولين من وإلى الإسلام. وبأخذ عينات غرضية والكرة الثلجية، أجريت مقابلات عبر الإنترنت مع المرتدين عن الإسلام، ومقابلات وجهاً لوجه مع عدد من معتنقي الإسلام. وأظهرت نتائج تحليل البيانات أن ظاهرة التحول الديني هي قضية حساسة ومعقدة في ماليزيا. ووجدت الدراسة أن أسباب تغيير أديانهم السابقة أو ترك الدين كليًا تختلف اختلافًا كبيرًا اعتمادًا على التجارب الاجتماعية والنفسية والدينية للمتحولين. وبالتالي، فإن الأسباب التي ذكرها معظم المرتدين عن الإسلام تبدو أكثر دينية، لكنها في الواقع أكثر نفسية واجتماعية. والأسباب التي ذكرها أولئك الذين اعتنقوا الإسلام أكثر اجتماعية ونفسية. وبالنسبة للمرتدين، فإن العنف والتناقض في الآيات القرآنية والتعليم الإسلامي هما السببان الرئيسيان لترك الإسلام. وكان الحب والزواج، والمكاسب المادية من بين الأسباب التي جعلت بعض الأشخاص يعتنقون الإسلام. وهكذا، خلصت الدراسة إلى أن قرار ترك الدين السابق يتأثر عادة بأسباب متعددة ومتنوعة ومترابطة. وكان معظمهم نتيجة لدوافع اجتماعية، التي خلقت أزمات نفسية، واللتي بدورها، أدت إلى تغيير الدين.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة ، تغير، الديانة

ABSTRACT

The main objective of this study is to explore the reasons why people leave their religion and convert to another religion or adopt another religious status. By using qualitative research analysis, the study explores the reasons why some people in Malaysian Peninsular have converted to Islam while others have embraced it. The study took into consideration whether the psychological, social and religious experiences of the converts affect their decision to convert. The data was collected through accurate interviews, both face-to-face and online, with converts to and from Islam. With purposive samples and a snowball, online interviews were conducted with apostates and face-to-face interviews with converts to Islam. The results of the data analysis showed that the phenomenon of religious conversion is a sensitive and complex issue in Malaysian Peninsular. The research found that the reasons for changing their previous religions or leaving the religion entirely vary greatly depending on the social, psychological and religious experiences of the converts. Thus, the reasons cited by most apostates about Islam seem more religious, but in fact more psychological and social. The reasons cited by those who converted to Islam are more social and psychological. For apostates, violence and contradiction in Quranic verses and Islamic education are the main reasons for abandoning Islam. Love, marriage, and material gain were among the reasons why some people converted to Islam. Therefore, the study concluded that the decision to leave the former religion is usually influenced by multiple, varied and interrelated reasons. Most of them were the result of social motives, which created psychological crises, and, in turn led to a change of religion.

***Keywords**: religion, conversion, Malaysian peninsula*

مقدمة

تهدف هذه الدراسة الى استكشاف الأسباب التي حملت بعض الأشخاص على ترك دينهم، مركزة على أولئك الذين ارتدوا عن الإسلام والذين اعتنقوا الإسلام في الأرخبيل الماليزي. وشمل التحليل النوعي، الذي استخدم لإجراء هذه الدراسة، على ثلاثة مواضيع رئيسية؛ خلفية المعتنقين وأسرهم، والتجارب النفسية والاجتماعية والدينية للمعتقين، وأسباب ترك دينهم السابق. وقد تم استخدام نظريات الضغط والتأثير الاجتماعي، ونظرية الأزمة، ونظرية البحث عن الحقيقة لايجاد التفاصيل اللازمة لدراسة أسباب التحول الديني للمجموعتين، المتحولين عن وإلى الإسلام. مع التركيز على الجوانب النفسية والاجتماعية والدينية، التي كانت وراء هذا التغيير في الدين.

وللإجابة على السؤال الأول لهذا البحث الذي يتعلق بأسباب تحول الناس من دين إلى آخر أو التخلي عن المعتقد تمامًا، فقد أجرت الدراسة مقابلة متعمقة مع مجموعتين من المتحولين في ماليزيا، الذين اعتنقوا الإسلام والذين ارتدوا عن الإسلام. وأظهرت نتائج هذه المقابلة أن كلتا المجموعتين قدموا مجموعة متنوعة من الأسباب لتغيير دينهم. هذه الأسباب مرتبطة بالدين، سواءا الدين السابق او الدين الجديد. بالإضافة إلى الدوافع الفكرية والنفسية والاجتماعية التي أثرت على قرار التغيير.

وقد دفعت ظاهرة التحول الديني الباحث إلى مواصلة التحقيق في طبيعة التحول من الإسلام وإليه. حيث قام الباحث بإجراء هذه الدراسة بهدف تحديد الأسباب التي حملت الناس على تغيير أديانهم بمزيد من التفصيل،

وذلك عن طريق فحص العوامل النفسية والاجتماعية والفكرية التي أثرت في قرارهم بالتحول من دين إلى آخر، إضافة إلى تحليل ومقارنة أسباب التحول والتغيير لمعتنقي الإسلام والمرتدين عنه.

ولتحقيق الأهداف المرجوه من إجراء هذه الدراسة، فقد اختار الباحث المنهج الوصفي البسيط للبحث النوعي على أمل استكشاف الأسباب التي تجعل الناس يتحولون من دين إلى آخر، وخاصةً من الإسلام أو إلى الإسلام. وتساعد الدراسات الوصفية في اكتشاف معنى جديد، ووصف ما هو موجود حاليًا، والتحقق من معدل حدوث شيء ما، وتصنيف المعلومات. وبالتالي، اختار الباحث هذا المنهج لأنه يوفر فرصة لاستكشاف الأسباب التي تجعل الناس يتحولون من دين إلى آخر، وفهم آثار الجوانب النفسية والاجتماعية والفكرية على المتحولين.

وللحصول على البيانات ذات الصلة بأهداف الدراسة، استخدمت الدراسة المقابلات المفتوحة حيث يتيح للمشاركين مناقشة آرائهم ووجهات نظرهم وشعورهم وخبراتهم بالتفصيل الكامل. واستخدمت الدراسة أنماطًا مختلفة من المقابلات بناءً على توفر المشاركين. حيث أجرت المقابلات الشخصية مع المعتنقين وبعض المرتدين المسجلين في المراكز الاسلامية في ماليزيا. وأجرت أيضًا مقابلة عبر الإنترنت مع المرتدين الذين لا يملكون الجرأة الكافية للافصاح عن هواياتهم الشخصية.

العوامل الدافعة على تغيير الدين

العوامل النفسية:

كانت العوامل النفسية بما في ذلك المشاعر والعواطف والفكر والسلوك، من الأمور الأساسية التي اهتم بها علماء النفس، وخاصة في دراستهم عن تغيير الدين. وكان الشعور بالتوتر أو الأزمة النفسية قبيل تغيير الدين من المشكلات التي تم بحثها بشكل متكرر. لذلك تحاول هذه الدراسة استكشاف هذه العوامل النفسية من أجل فهم الجذور النفسية للتحول الديني.

وأظهرت نتائج الدراسة الحالية دعماً جزئياً لنظرية الأزمة النفسية لإدوين ستاربوك (1900) وويليام جيمس (1902) التي تشير إلى أن معظم الأشخاص الذين يغيرون دينهم عانوا من أزمات قبل تغيير معتقدهم. ويمكن أن تكون هذه الأزمات إما نفسية أو ضغوط اجتماعية. ويمكن استخدام هذه النظرية لشرح الأزمات التي يواجهها بعض المرتدين ومعتنقي الإسلام في هذه الدراسة. حيث ذكر الطرفين، معتنقي الإسلام والمرتدين، أنهم كانوا يعانون من الاكتئاب، والإنكار، وجنون العظمة، والصراع، والخوف من الموت، والقلق، وعدم الرضا، والاضطرابات العاطفية وانكسار القلب قبل تغيير دينهم. ومع ذلك، فقد اعترف الكثير منهم، وخاصة المرتدين، بأن هذه الأزمات النفسية كانت نتيجة لمشاكل عاطفية أو عوامل فكرية. لذلك، فلم تكن الأزمات النفسية، بالنسبة للكثيرين منهم، العامل الدافع وراء التحول الديني.

وعلاوة على ذلك ، فقد أضافت النتائج الحالية أيضًا إلى النقاش الدائر حول تأثير الأزمات النفسية على عملية اللتحول الديني السابق، أن عددًا من هذه الأزمات كان نتيجة للفوضى الفكرية المنتشرة في العالم في الوقت الراهن. حيث لعبت هذه الفوضى الفكرية المرتبطة بالإسلام والمسلمين دوراً حيوياً في عملية التحول الديني، وخاصة في الردة عن الإسلام. وأثرت هذه الفوضى على تصور جميع الناس، بما في ذلك المسلمين. حيث أصبحت حاجزًا يمنع الآخرين من قبول الإسلام، كما تسببت في حدوث أزمة في الهوية الإسلامية لدى البعض من المسلمين، وحملتهم على ترك الإسلام. واتخذت هذه الفوضى الفكرية أشكالاً عدة ، لكن الدراسة هنا سلطت الضوء فقط على ما ذكره المرتدين وبعض معتنقي الإسلام، منها العلاقة بين الإسلام والعنف، وتشويه صورة النبي محمد، وتشويه القواعد الإسلامية وقوانين الشريعة، ووجود مجموعات مثل تنظيم القاعدة ودولة العراق وسوريا الإسلامية (داعش)، التي تقتل الناس باسم الإسلام، وكذلك إساءة استخدام مصطلح الحرية. وانتشرت جميع أشكال الفوضى الفكرية هذه وغيرها عن طريق وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم، بما فيهم وسائل الاعلام في الدول الإسلامية. هذه النتيجة تدعم تمامًا رأي الباحث العبد اللطيف (1998) الذي قال إن الفوضى الفكرية هي أحد أهم أسباب ترك المسلمين للإسلام.

ونتيجة هذه الدراسة تتفق جزئياً مع الدراسات السابقة، مثل إرنست هارمز (1962)، الذي أكد أن التحول الديني لعب دورًا في تخفيف وحل هذه المشاعر والأزمات (رامبو ، 1993). وأفاد معظم المتحولين في هذه الدراسة أنهم يشعرون الآن بالسلام والراحة. وكان القلق الذي ذكره بعض المرتدين يتعلق بعائلاتهم، الذين لم يكونوا على علم بردتهم. بالإضافة إلى ذلك، فقد ذكر الكثير منهم كيف أثر التحويل على تغيير سلوكهم السابق. وتتفق النتيجة أيضًا مع بالوتزيان وآخرين (2001) الذين وجدوا في دراستهم أن التحول الديني له تأثير على الشخصية. وخلصوا إلى أن "بعض أنواع الشخصيات قد تكون أكثر عرضة للتغيير الديني من غيرها". (بالوتزيان وغيره 2001، ص 107)

ولم تدعم نتائج هذا البحث نظرية علماء النفس التي تفيد بأن التحول الديني هي ظاهرة المراهقين، وخصوصا مع معتنقي الإسلام حيث بلغ متوسط العمر 29 سنة، وتراجعت الغالبية بين 19-53 سنة. وقد تدعم عندما يتعلق الأمر بالمرتدين عن الإسلام حيث بلغ متوسط العمر بينهم 22 عامًا، وتتراوح الغالبية بين 15 و 34 عامًا. وخلصت الدراسة إلى أن التحول الديني ظاهرة تحدث في جميع الأعمار. باختصار، تبين نتائج هذه الدراسة أن التجارب الشخصية ليست هي العوامل الرئيسية التي تؤدي بشكل مباشرة إلى التحول الديني. هذه التجارب هي في معظمها نتيجة للتجارب الاجتماعية والفكرية.

التجارب الاجتماعية:

العوامل الاجتماعية التي تم فحصها في هذه الدراسة تشمل العلاقة وردة الفعل والمشاكل. فيما يتعلق بالعلاقة، فإن الأسباب الاجتماعية للردة عن الإسلام، وفقًا لبعض المرتدين، تشمل الاستياء من شخص مقرب،

مثل الأب أو الزوجة، وفشل العلاقات الأسرية مثل الزواج. وذكر بعض المرتدين أن هذا الاستياء الاجتماعي كانت نقطة الانطلاق لتحويلهم. وساهمت هذه العوامل الاجتماعية والعاطفية في قرارهم بترك الإسلام وتبني ديانة جديدة أو العودة إلى ديانتهم السابقة. وأفاد اثنان من المرتدين ومسلم واحد عن عدم رضاهم عن آبائهم. وأوضح أحدهم علاقته السلبية مع أسرته، وخاصة مع والده. أكد أنه كره والده كثيرًا، ونتيجة لذلك، كره الإسلام. حيث ربط الإسلام بأبيه الذي كان يجبره دائمًا على أداء الفرائض الدينية. وذكر أيضًا وجود علاقة سيئة مع بقية أفراد الأسرة وجيرانه ومجتمع الملايو المسلمين. ووفقا لكلامه، كل الناس من حوله كرهوه. وتسببت هذه العلاقات السلبية له بالاكتئاب وأثرت على مزاجه حيث أصبح عدواني للغاية. وكره الإسلام وجميع المسلمين. ثم ترك الإسلام وتحول إلى المسيحية حيث وجد كل الحب والحياة السلمية التي يحتاجها، حسب ما أفاد. ويصف بعض علماء الاجتماع، مثل هذا النوع من التحويل بأنه تمرد على الوالدين والمجتمع (كابلوفيتز وشيرو، 1977) .

وقال آخر إنه أصيب بالاكتئاب بسبب والده الذي ترك عائلته عندما كان في الثالثة من عمره. ونتيجة للحياة الصعبة التي عاشها هو ووالدته، أصيب باضطراب المزاج (ثنائي القطب)، مما تسبب له في التأرجح بين حالات مزاجية مختلفة وتأثره بشدة بكل شيء، بما في ذلك معتقداته وممارساته الدينية. وهذا هو السبب في وصفه لتدينه بالأعلى والأسفل. على الرغم من أن هذه القضية تبدو أنها تدعم نظرية تأثير العوامل النفسية على التحول الديني، إلا أنها تندرج هنا لأنها ناجمة عن اختفاء الأب من حياته.

وذكرت واحدة من المتحولين المسلمين سبب مماثل لمغادرة الإسلام حيث ولدت لأب مسلم وأم معتنقة للإسلام. وقد أثر اختفاء والدها من حياتها في موقفها من الإسلام. ونتيجة لذلك، فقد تحولت عن الإسلام لتتبنى البوذية. الآن عادت إلى الإسلام لإرضاء والدتها. ويقدم نتائج هذه الحالات الثلاث دعماً جزئياً لدراسة أولمان (1989) ، التي وجدت أن الغياب أو سوء العلاقة بين الآباء والأطفال يشكل عاملاً في تجربة التحول الديني. ووجدت أولمان في دراستها أن ما يقرب من 80 في المئة من عيّنتها كانت تعاني من علاقة شديدة التوتر مع آبائهم (أولمان ، 1989). ولم يكن لجميع المرتدين ومعتنقي الإسلام علاقات سلبية مع عائلاتهم أو أصدقائهم أو مجتمعاتهم. عوضا عن ذلك، فقد أبلغ الكثير منهم عن وجود علاقة قوية أو جيدة مع الأسر والأصدقاء والناس في مجتمعهم. في الوقت نفسه، لا يمكن الإنكار أن العلاقة، سواء كانت جيدة أو سيئة، مهمة باعتبارها واحدة من العوامل التي تسبب التحول الديني.

وبرر بعض المرتدين أنهم غير راضين عن زوجاتهم المسلمات، لأنهن كن السبب في اعتناقهم الإسلام. ومنذ طلاقهم، تركوا الإسلام وعادوا إلى ديانتهم السابقة وهي المسيحية. وكان الحب والزواج من ضمن أسباب اعتناق دين آخر. وهذه النتيجة تتماشى مع عادل وآخرون (2010) في بحثهم عن الردة في ماليزيا. وباستخدام التحليل النوعي لبحثهم، وجدوا أن معظم المتقدمين الذين أرادوا ترك الإسلام هم أولئك الذين اعتنقوا الإسلام من تلقاء أنفسهم لأسباب محددة وأرادوا العودة إلى دينهم السابق بعد الفشل في تحقيق أهدافهم. بالنسبة لهم، كان الغرض من الخروج من الإسلام (ارتداد) يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأسباب اعتناق الإسلام. وأفاد عادل وآخرون أن من أهدف

اعتناق الإسلام في ماليزيا الزواج بمسلم أو مسلمة، والحصول على مساعدة مالية، والحصول على الجنسية الماليزية. ووجدوا أيضًا أن هناك عددًا كبيرًا من المتقدمين الذين ولدوا كمسلمين، ولكن إما أنهم نشأوا بطريقة غير إسلامية أو كانوا صغارًا عندما اعتنق آباؤهم الإسلام. وهذا الاكتشاف الأخير يتماشى أيضًا مع إحدى عينات الدراسة الحالية الذي ولد لأب مسلم وأم هندوسية وترعرع كهندوسي مع اسم مسلم.

ولم يكن الحب والزواج من أسباب الارتداد عن الإسلام في ماليزيا فحسب، بل أيضًا سببا في اعتناق الكثيرين للإسلام حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة اتفاقًا مع بعض الدراسات الأخرى التي أجريت في ماليزيا، على سبيل المثال عادل (2006) ، ونور ن. (2008).

تدعم نتائج البحث نظرية التأثير الاجتماعي، حيث ذكر العديد من المرتدين ومعتنقي الإسلام أنهم تأثروا على نطاق واسع بعلاقاتهم مع الأصدقاء. وأفادت النتائج أن التأثير الاجتماعي يظهر بشكل ملحوظ بين معتنقي الإسلام أكثر من المرتدين. حيث أفاد اثنان فقط من المرتدين أنهما تأثرتا بأصدقائهم الملحدين. وأكد جميع معتنقس الإسلام تأثير أصدقائهم على قرار اعتناقهم الإسلام. وذكر الكثير منهم أن صداقتهم كان لها تأثير إيجابي على قرارهم لاعتناق الإسلام، بينما ذكرت أحدهم أن صداقتها كان لها تأثير سلبي على قرارها في اعتناق الإسلام. ونتيجة لذلك، أفقد أخرت القرار لبضع سنوات بعد أن اخبرها أحد أصدقائها من المسلمين أن الإسلام ديانة صعبة.

وذكر أحد المرتدين تأثير وسائل الإعلام على قراره بترك الإسلام. وكانت مناظرة بين المسلمين والملحدين نقطة البداية لعدم رضاه عن الإسلام. وهذا يدل على أهمية وسائل الإعلام في تشكيل وتحويل الأفكار والتصورات ورؤية الناس للعالم.

ومع ذلك، يرى الكثير من المرتدين أن الارتداد من الإسلام في كثير من دول العالم الإسلامي يعني عقوبة الإعدام كرد فعل على خروجهم، ولكن ليس بالنسبة للمرتدين في ماليزيا. فعلى الرغم من عدم تطبيق عقوبة رادعة على المرتدين في ماليزيا، فقد ذكر البعض أنهم كانوا يخفون عن عائلاتهم وأصدقائهم ومجتمعهم حقيقة معتقدهم، خوفًا من تفكك أواصر العلاقات معهم وخوفًا من تدمير كرامة وتشويه سمعة عائلاتهم. لذلك، فشلوا في معرفة رد فعل أسرهم وأصدقائهم ومجتمعهم على معتقدهم الجديد. ويختلف الوضع بالنسبة لمعتنقي الإسلام لأنهم يعتنقون الإسلام في مجتمع، وهو، بحسب المرتدين، يرحب بالتحول إلى الاسلام ويكره الردة. وعلى الرغم من أن بعضهم ينتمون إلى بلدان مختلفة مثل الفلبين أو روسيا، حيث يرتبط الإسلام بالإرهاب، إلا أنهم أفصحوا لأسرهم عن اعتناقهم للاسلام. وأفاد اثنين فقط من المتحولين المسلمين أنهم أخفوا تغيير دينهم عن أسرهم. حيث صرح أحدهم أنه تعرض لرد فعل سلبي، بعد أن علم والده على اعتناقه للإسلام، محاولا قتله. والآخر ما زال يخفي عن عائلته حقيقة تغييره لدينه، الذي لم يتجاوز الأسبوعين حتى وقت المقابلة.

وفيما يتعلق بالمشاكل الاجتماعية التي يواجهونها، نفى معظم المرتدين ومعتنقي الإسلام تورطهم بمسائل اخلاقية أو ارتكاب جرائم قبل تغيير دينهم. إلا أن اثنين فقط من المرتدين واثنين من معتنقي الاسلام صرحوا بارتكاب فعل شنيع. بالنسبة لكلا المرتدين، كان شرب الكحول هو الجريمة التي ارتكباها ، لكن أحدهما اعترف

أيضًا بتدخين الماريجوانا. وأكدا أنهما فعلا ذلك لتخفيف الاكتئاب والعاطفة السلبية. بينما صرح الاثنين الذين اعتنقا الاسلام تورطهم في مشاكل اجتماعية. والاثنين من الاناث. حيث ذكرت احداهن ارتكاب جرائم مثل الشرب وممارسة الجنس مع الرجال في الوقت الذي كانت تعاني فيه من صدمة وفاة والديها. فقد قالت أنها أصبحت مكتئبة وهذا دفعها للبحث عن بديل. ولم تذكر الأخرى ماهية المشاكل التي مرت بها، إلا أنها ذكرت معاناتها من الاكتئاب نتيجة للضغوط الاجتماعية وهذه النتائج تدعم نظرية الضغوط الاجتماعية.

باختصار، تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن نظرية التأثير الاجتماعي أكثر أهمية من نظرية الضغط الاجتماعي في عملية التحول الديني. فمعظم الخبرات الاجتماعية تتأثر بمجموعة من العلاقات. لذلك فإن غالبية الأسباب التي تجعل الناس يعتنقون الإسلام في ماليزيا ترتبط بعوامل اجتماعية وعاطفية مثل الحب والزواج.

العوامل الفكرية

وجدت الدراسة أن المرتدين، وخاصة الملحدون والماديون، ومعتنقي الإسلام كشفوا عن العديد من الأسباب الفكرية لتحويلهم. هذه الأسباب الفكرية هي حصيلة تجاربهم الدينية ومعتقداتهم وممارساتهم ومعرفتهم المرتبطة بكل من الدين السابق والدين الجديد أو الوضع الديني الجديد. وفيما يتعلق بتجاربهم الدينية، فمن الملاحظ هنا أن التحول الديني بحد ذاته هو تجربة دينية كما أوضح العديد من العلماء والباحثين، مثل ويليام جيمس (1987). وتم استخدامه أيضًا خلال هذه الدراسة كتجارب فكرية وروحية محددة، مما أدى بهم إلى التحول عن دينهم السابق وتبني ديانة أو معتقد آخر. لذلك، ستتم مناقشة التجارب الدينية للمرتدين ومعتنقي الإسلام، بمعناه العام، كتجربة التحول، وبمعناه الخاص، كتجربة فكرية وروحية. فبمعناه العام، بدأت تجربة التحول، عند كل من المرتدين ومعتنقي الإسلام، حسب الدراسة، بعدم الرضا عن الدين السابق نفسه بما في ذلك كتابه المقدس وتعاليمه، أو شخص أو مجموعة مرتبطة به.

بالنسبة إلى المرتدين، فإن الطبيعة العنيفة وغير المتسامحة للإسلام والتناقضات والمفارقات في القرآن الكريم، والله، وخصائصه ووجوده، وشخصية النبي محمد، والمعايير المزدوجة للعلماء والمسلمين هي العوامل الرئيسية لعدم الرضا العقائدي لديهم.

لذلك، فإن الأسباب الفكرية للمرتدين عن الإسلام تشمل قلة الأدلة التي تثبت وجود أشخاص خارقين مثل الله والملائكة، وفكرة الإله غير الشخصي، والإسلام ليس منطقيًا وعلميًا، وانعدام الايمان بالإسلام (للمتحولين إلى النصرانية) وفي كل الأديان (بالنسبة للملحدين والماديين)، والقرآن مليء بالتناقضات. لذلك، فإن أسباب اختيارهم للدين الجديد أو المعتقد الجديد هي في الأساس فكرية ومرتبطة بالعلوم. والأسباب الفكرية، وفقًا للمتحولين إلى المسيحية، تشمل انعدام الحب والعطف والمغفرة في الإسلام كما هو الحال في المسيحية، والافتنتان بالرب ويسوع المسيح والإيمان بالمسيحية. والأسباب العلمية تشمل العلم كونه أفضل طريقة لفهم الطبيعة، والطبيعة تعطي الخبرات

أو المشاعر التي لا يمكن الحصول عليها من الطقوس الدينية، بل من حجة الإلحاد القوية. هذه النتيجة تتفق مع الدراسة التي أجراها خليل وبيليسي (2007) ، والتي وجدت أن كل من الدوافع الفكرية أو الفكرية والتجريبية أو الاجتماعية تلعب أدوارًا بارزة في التحول عن الإسلام.

وأفاد معتنقو الإسلام، وتحديداً المسيحيين السابقين، أن تجربة تحولهم بدأت مع عدم الرضا. بالنسبة لهم، إن مفهوم الثالوث، والتناقض في الكتاب المقدس، ومفهوم العقوبة، ومفهوم الوسيط بين الإنسان والله، كانت من الأمور التي تسببت لهم بعدم الرضا عن المسيحية. فهذه العوامل، التي تسبب في استيائهم، هي التي دفعتهم للتحول عن دينهم السابق. لذلك، فإن من الأسباب الفكرية التي ذكروها للتخلي عن دينهم السابق شملت التناقضات في الكتاب المقدس، ومفهوم يسوع باعتباره ابن الله، وتماثيل يسوع ومريم، والبحث عن الحقيقة ومعنى الحياة. وارتبطت الأسباب الفكرية وراء اختيارهم للإسلام بالإسلام نفسه حيث يصفونه بالدين الحقيقي، وهو واضح وبسيط للغاية، وله تعريف واضح لله وله غرض من الحياة. هنا يبدو أن بعض المتحولين للإسلام هم الباحثون عن الحقيقة. والأدلة محدودة لدعم نظرية الباحثين عن الحقيقة. كما أنه أيديولوجي لأن بعضهم قد ذكروا أنه في الإسلام وجدوا معنى للحياة. لذلك، يمكن اعتبارهم باحثين عن معنى الحياة. وفي الوقت نفسه، ترك عدد من معتنقي الإسلام دينهم السابق وتحولوا إلى الإسلام لأسباب اجتماعية وعاطفية مثل الحب والزواج

وكان للعوامل الروحية أيضا مساهمة في تجربة التحول الديني. فمن بين جميع العينات في هذه الدراسة، أبلغ مرتد واحد فقط عن هذا النوع من الخبرة، مما تسبب له في ترك الإسلام وتبني المسيحية. وبدأت تجربته بالارتباك حول وجود الله. قال إنه لم يستطع العثور على إجابات لسؤاله "من هو الله؟" في الإسلام. وبعد محاولتين، ادعى أنه رأى يسوع في رؤية. ورفض المستجيب أن يقول ما رآه بالضبط ، فقد اكتفى بقوله إنه كان غامضًا ولم يستطع أحد فهمه. ثم ترك الإسلام بالكامل واعتنق المسيحية. لذلك، يميل سبب اعتناقه للمسيحية إلى أن يكون روحيًا بطبيعته. هذه التجربة الروحية للتحول، كما أوضح ماثيو مارتن (2012) ، تحدث فجأة وبشكل مثير، وغالبًا ما تكون مصحوبة بأحلام أو رؤى.

هذا السبب وكذلك الأسباب المذكورة أعلاه ليست بعيدة عن ما ذكره قرقور (2008). فقد ذكر قرقور بعض الأسباب الفكرية والاجتماعية والنفسية للردة. من بين الأسباب الفكرية التي أشار إليها كانت الأحلام أو الرؤى وسماع الأصوات، والتعرّف على الكتب الدينية للأديان الأخرى، واالافتتان بيسوع المسيح أو الكنيسة. ويتماشى السببان الأخيران أيضًا مع ما وجده البحث الحالي كواحد من عينة الدراسة أنه ذهب إلى الكنيسة حيث قرأ كل من العهدين القديم والجديد، وكيف أنه افتتن بشخصية يسوع المسيح.

لم تكن أسباب ترك الدين السابق وتبني فكرة دينية جديدة نتيجة لعدم الرضا فحسب، بل كانت هناك عوامل تفكيرية أخرى لعبت دوراً هاماً في عملية التحول الديني بين المرتدين ومعتنقي الإسلام. وتشمل هذه العوامل تدين الفرد، والتي تتجلى في المعتقد الديني، وممارسة الطقوس الدينية، والمعرفة، وكذلك مدى تدين آبائهم.

وشمل تدين العينات الإيمان والممارسة والمعرفة. هذه المكونات الثلاثة مترابطة. فالإيمان هو أساس الدين والذي يتم الحفاظ عليه من خلال أنواع مختلفة من الممارسات الدينية والمعرفة. وهكذا، فإن الممارسة الدينية هي الجانب السلوكي للتدين، في حين أن المعرفة هي الجانب الفكري له (جوشي، وكوماري، 2011). بناءً على البيانات، وجدت الدراسة أن الايمان والممارسات الدينية ليست من العوامل التي تسبب التحول الديني.

فيما يتعلق بالإيمان، انقسم المرتدون إلى ثلاث مجموعات. ذكرت المجموعة الأولى، التي تتكون من أربعة من المرتدين، أنهم كانوا يؤمنون بقوة بالله، والنبي محمد، والآخرة قبل تحولهم عن الإسلام. وقال اثنان من المرتدين لهذه المجموعة إنهم التزموا بجميع الواجبات الدينية، بينما ذكر الاثنان الآخران أنهما لم يلتزما بتعاليم الإسلام بدرجة كبيرة. وكشفت المجموعة الثانية أنهم لم يؤمنوا مطلقًا بالإسلام، وإنما كان دين طفولتهم. وفيما يتعلق بممارستهم للواجبات الدينية، قال اثنان منهم إنهم لم يمارسا أيًا من الواجبات الإسلامية، بينما قال أحدهم إنه أجبر نفسه على الصلاة فقط لتسلية صديقته المسلمة. ووصفت المجموعة الأخيرة تدينهم بأنهم كانوا مذبذبين، أحيانا يكون قويا، وأحيانا اخرى لا، وهذا يعتمد على مزاجهم.

على نحو مماثل، أفاد أربعة من معتنقي الإسلام بأن إيمانهم كان قوي، بينما قال خمسة آخرون إنه كان ضعيفا، وقال أحدهم إن الأمر يتوقف على درجة شعوره بالحزن. وذكر آخر أن إيمانه كان قوياً وأنه كان يمارس جميع واجباته الدينية، لكنه تغير لاحقًا.

تشير هذه النتيجة إلى أن التحول الديني ليس له علاقة بإيمان قوي أو ضعيف. لذلك، فإن الإيمان بحد ذاته ليس عاملاً يؤدي إلى التحول. وهذه النتيجة دحضت ما قاله الجبير (2008) في دراسته بأن بعض الناس يرفضون الإسلام بسبب ضعف المعتقد الديني. وفي الوقت نفسه، فإن النتيجة تتفق مع ما توصل إليه كوس (1996) في دراسته حول تجربة التحول إلى الصوفية وغير الصوفية. وقال إنه لم يقم أيا من 23 من المتحولين إلى الصوفية بممارسة واجبات الديانة الأصل قبل التحول، في حين كان 8 (17 ٪) من غير الصوفيين ملتزمين بتعاليم ديانتهم. لذلك، بالنسبة له ، "لا يشير تحليل البيانات إلى وجود علاقة معنوية بين كونك صوفي / غير صوفي وممارسة تعاليم دين المنشأ قبل التحويل" (كوس، 1996 ، ص 196).

وفيما يتعلق بالمعرفة الدينية، وجد البحث أنه على الرغم من أن العديد من المرتدين ذكروا حصلوهم على تعليم ديني قبل الارتداد عن الإسلام، إلا أن جميعهم تقريبًا اكدوا بأن معرفتهم بالإسلام لم تكن قوية. كل ما يعرفونه هو فقط الأساسيات، مثل الواجبات والفرائض الإسلامية ، والتعاليم، وتاريخ الإسلام. ورغم محاولة أحد المرتدين لدراسة الإسلام والحصول على بعض المعرفة عن الله والإسلام عندما بدأ يشك في الدين، إلا أن المصادر التي لجأ إليها كانت لكتاب غير مسلمين. ومن الواضح هنا أن معرفتهم السطحية بالإسلام لعبت دوراً في قرارهم بترك الإسلام. هذه النتيجة تتفق مع عادل وآخرون. (2010) الذين وجدوا أن مشكلة التعليم الديني والتنشئة منذ الطفولة هي من بين الأسباب الرئيسية لارتداد الناس في ولاية سيلانجور الماليزية عن الإسلام. وأشار أيضا العبد اللطيف (1998) إلى أن قلة المعرفة الدينية والفوضى الفكرية من العوامل التي تسبب الردة. وتتفق النتيجة مع

السبب الأخير لعبد اللطيف، الفوضى الفكرية، والتي تم تسليط الضوء عليه في إطار مناقشة العوامل النفسية للتحول الديني.

وعلى النقيض من المرتدين، أفاد العديد من المسلمين الذين تحولوا إلى الإسلام أنهم حصلوا على تعليم ديني وأن لديهم معرفة جيدة بدينهم السابق. في حين صرح اثنين فقط من معتنقي الإسلام، مثل المرتدين، بأنهم لم يحصلوا على تعليم ديني قوي، وبالتالي ليس لديهم أي معرفة بدينهم السابق.

من المهم هنا أن ننوه إلى أن العلم، في الإسلام، هي أداة التغيير بكل أنواعه، بما في ذلك التحول الديني. لذلك، فرفع الإسلام من قدر العلم والعلماء، ودعا جميع المسلمين إلى طلب العلم. وكانت أول آية نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم تدعوه إلى "القراءة" (إقرأ) ، وهو مفتاح طريق المعرفة. وذكر مصطلح العلم ومشتقاته في القرآن الكريم حوالي 782 مرة في أماكن مختلفة (نوفل ، 1987).

وفيما يتعلق بعلاقة العلم بالتحول الديني، وجدت الدراسة أن معتنقي الإسلام كان لهم علم ومعرفة جيدة بدينهم السابق حيث استغرقوا وقتًا في البحث عن الإسلام قبل أن يقرروا التحول إليه. وبعد سنوات من البحث والقراءة ومعرفة حقيقية الإسلام، قرروا اعتناقه. وخلال فترة البحث، كانوا يقارنون بين دينهم والإسلام. حتى بعد اعتناقهم، فقد ذكروا أنهم ما زالوا يدرسون الإسلام لمعرفة المزيد عنه.

وفيما يتعلق بتدين أسرهم، تجدر الإشارة هنا إلى وجهة النظر الإسلامية حول الأسرة. حيث يعتبر الإسلام الأسرة أول وأهم مؤسسة، التي تشكل ديانة الأطفال وترسخ الخير والشر فيهم، كما قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ" (صحيح البخاري، رقم الحديث: 6599).

وقد أكد بيلامي وآخرون (2004) على نفس الشيء الذي قال إن العائلة والكنيسة مؤسستان مهمتان في تنمية إيمان الفرد. كما وجد هورواث وآخرون (2008) في بحثهم حول ممارسات الدين والإيمان والوالدين، أن معظم المستجيبين الشباب قالوا إنهم يقدرون ويحترمون قيم آبائهم، على الرغم من أنهم قد يختارون في النهاية معتقدات مختلفة. وبناءً على هذا النقاش، فقد وجدت الدراسة أن جميع معتنقي الإسلام والمرتدين تقريبًا كانوا يتبعون نفس الديانة التي اتبعها آباؤهم قبل تحولهم، لكنهم اختلفوا معهم عندما تعلق الأمر بالعقيدة والممارسة الدينية. وبينت النتيجة أنه ليس من الضروري أن يكون لديك نفس المستوى من الاعتقاد والميل لممارسة الواجبات الدينية مثل عائلتك، وخاصة عندما يكون لديهم إيمان قوي ويلتزمون بانتظام بواجباتهم الدينية. هذا يمكن رؤيته بوضوح بين المرتدين. حيث ذكر جميعهم تقريبًا أن لدى أفراد أسرهم عقيدة دينية قوية ويمارسون جميع واجباتهم، لكن القليل منهم من وصف معتقداته وممارساته بأنها قوية.

باختصار ، يتضح من المناقشة أعلاه أن المعرفة والتجربة الدينية عاملان مهمان للغاية في عملية التحول الديني. على النقيض من ذلك ، فإن المعتقدات والممارسات الدينية ليست عوامل تؤدي إلى التحول الديني ، ولكنها تلعب دوراً في تطوير ديانة الفرد.

الخاتمة

هذه الدراسة هي محاولة بسيطة لوضع تفسير شامل لظاهرة التحول الديني من خلال تبني نموذج التحويل للباحث لويس رامبو مع بعض التعديلات. ويتكون نموذج رامبو من خمسة عناصر، بما في ذلك النفسية والاجتماعية والثقافية والأفكار والتاريخية من أجل الحصول على فهم شامل للتحول الديني. بينما تغطي هذه الدراسة الجانب النفسي والاجتماعي والفكري فقط. وهذا الخيار هو فقط لتقييد أبعاد التحقيق فيما يتعلق بالأسباب التي تجعل الناس يتحولون من الديانات الأخرى إلى الإسلام والعكس. وتسهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في فهمنا وتلبية فضولنا لمعرفة الأسباب التي حملت بعض الناس في الأرخبيل الماليزي على اعتناق الإسلام في الوقت الذي يرتد عنه بعض المنتسبين له.

هذا وتشير نتائج الدراسة إلى أن التجارب الثلاث بما في ذلك النفسية والاجتماعية والفكرية، مترابطة ومتداخلة. كل واحد منهم يؤدي إلى الآخر. إنهم يعملون معًا في التأثير على قرار المرتدين والمتحولين للإسلام على حد سواء. إذا كان أي واحد منهم هو السبب الرئيسي لتغيير الدين، فهناك شرارات للآخران للدعم.

ودعمت النتائج النظريات الأربع ذات الصلة التي استخدمها هذا البحث من أجل توجيه التحقيق في التحول الديني كليا أو جزئيا من خلال هذه الدراسة. والنظريات هي نظرية الباحثين عن الحقيقة، والنفوذ الاجتماعي ونظريات الضغط الاجتماعي ، ونظرية الأزمة. وتقترح الدراسة أن هذه النظريات يجب أن تؤخذ معًا لتكوين تفسير شامل لظاهرة التحول الديني بدلاً من استخدامها بشكل منفصل.

كما أضافت نتائج هذه الدراسة إلى النظريات السابقة حول التحول الديني والارتداد من خلال إظهار مفهوم فريد وجدي يمثل الفوضى الفكرية كسبب رئيسي لظاهرة الردة في الأرخبيل الماليزي. تؤثر هذه الفوضى الفكرية على تصور المسلمين وتتسبب في تزايد أعداد المرتدين عن الإسلام. كما أنه يعطي نظرة سلبية لغير المسلمين عن الإسلام ، وبالتالي، قد يعيقهم عن اعتناق الإسلام.

REFERENCES:

Adil, M.Azam M. (2007). Restrictions in Freedom of Religion in Malaysia: A Conceptual Analysis with Special Reference to the Law of Apostasy. *Muslim World Journal of Human Rights*. Vol. 4. Pp. 1-24

Adil, M. A. M., et al. (2010). Murtad *Dan Kebebasan Beragama: Satu Kajian Kes Di Selangor.* Final Report submited to Selangor Islamic Religious Council (MAIS).

Al-Abdullatif, A., (1998). Waves of Apostasy and Rocks of Faith: Apostasy, its concept and reasons in shari'ah and aqeeda. *Al-Bayan Islamic Magazine*. No 125, May 1998.

Al-Jubair, H. A., (2008). Apostasy: Reasons and Punishment. *Al-Bayan Islamic Magazine*.

Bellamy, J., Sharon M., & Keith C., (2004). *Social Influences upon Faith Development*. Sydney: NCLS Research.

Caplovitz, D., and Sherrow, F., (1977). *The Religious Drop-outs: apostasy among college graduates*. Beverly Hills, CA: Sage.

Harms, Ernest, (1962). Ethical and Psychological Implications of Religious Conversion. Review of Religious Research. Vol. 3. No. 3. P.p 122-131.

Horwath, Jan, et al., (2008). *Religion, Belief and Parenting Practice: a descriptive study*. Joseph Rowntree Foundation. Retrieved From

http://www.jrf.org.uk/sites/files/jrf/2264-faith-parenting-youth.pdf

James, W., (1987). *The Varieties of religious experience*. NewYork : Image Books.

Joshi, S. & Kumari, Shilpa, (2011). Religious Beliefs and Mental Helath: an empirical Review. *DELHI PSYCHIATRY JOURNAL* Vol. 14 No.1.

Khalil, M. H. & Bilici, Mucahit, (2007). *The Muslim World*. Vol, 97, pp. 111-124.

Kose, A., (1996). *Conversion to Islam: a study of native British converts.* London: Kegan Paul International.

Martin, Matthew (2012). *Religious Experiences: conversion*. Retrieved From http://prezi.com/wnjmmlbbk1jz/religious-experiences-conversion/

Nofal, Abd Al-Razaq, (1987). *Al 'Ijaz Al 'Adady Lil Qur'an (The Qur'an's Numerical Miracles)*. Beirut: Dar Al-kitab Al Arabi.

Nor, Nur Suriya M., (2008). *The Phenomenology of Apostasy in Malaysia: A Study of its Causes From 2003 Until 2006*. Degree of Master, International Islamic University Malaysia.

Paloutzian, R. F., Richardson, J. T., & Rambo, L. R., (2001). *Relligious Conversion and Personality Change*. Malden: Blackwell Publisher.

Qarqoor, N., (2008). *Freedom of belief and the rule of apostasy in Islam.* Journal of Legal Forum, 5th Edition. University of Mohamad Khaidhaar Baskarah. Algeria.

Starbuck, Edwin D., (1911). *The Psychology of Religion: an empirical study of the growth of religious consciousness*. London: The Walter Scott Publishing Co., LTD.

Ullman, Chana (1989), The Transformed Self The Psychology of Religious Conversion, London: Plenum.